

الإهـــداء

أهدى هذا الديوان إلى صاحبته
إلى حـــواء
تلك التى ألهمتنى كلماته
وأوحت إلى بعباراته
وضمخت هذه الكلمات وتلك العبارات
بعبق الحب وأنفاس السحر
ونفحات الجمال
وروعة الخيال
فألبستها ثياب الشعر
ونفثت فيها روح القصيد
إليك أنت
يا مملكة الحب
ويا سر الحياه

عبد الجواد طايل



مقدمـــة

يسعدنى أن أخوض هذه التجربة مرة أخرى . تجربة إصدار ديوان جديد بعد أن صدر ونفد ديوانى الأول « ولكنى أحبك » الذى طبع منذ أكثر من عامين .

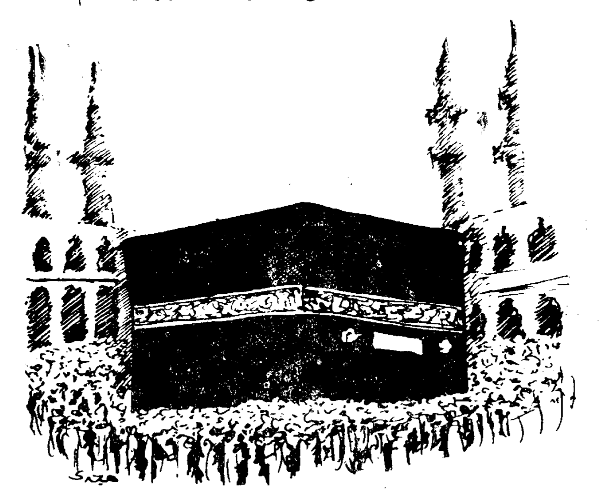
وأتمنى أن أكون قد قدمت فى هذا الديوان « مملكة الحب» شيئاً جديداً فى المعنى والمبنى – يسعد به جمهور القراء ممن يتابع أشعارى – والذى كان له فضل لا يمكن إغفاله فى مساعدتى على الاستمرار والمثابرة من أجل إنتاج المزيد والجديد من الشعر .

ولا يفوتنى فى هذا المجال أن أتقدم بالشكر العميق للأستاذ الكبير الشاعر الرقيق الدكتور مختار الوكيل الذى قدم لى مشكوراً ديوانى الأول بكلمة رقيقة حانية وقدمنى كذلك من قبل على صفحات الجرائد والمجلات الأدبية . فهذا الشكر هو جزء يسير من الاعتراف بالجميل ، كما أشكر كذلك كل من تفضل بالإشارة والنقد البناء والتوجيه والتنويه بالديوان بصورة أو بأخرى . وما زلت أذكر فضل والدى الذى أهديته ديوانى الأول حيث إنه أول من رغبنى فى الشعر وما زال يواصل ذلك الترغيب .

سبتمبر ١٩٨٢ — عبد الجواد طايل

من وحى الكعبة

هذه القصيده فازت بجائزة المركز الأول فى مسابقة الشعر التى نظمها المجلس الأعلى للثقافة للشعراء الشبان على مستوى الجمهورية لعام ١٩٨٢



نشرت هذه القصيدة بجريدة المدينة المنورة السعودية
وبمجلة الثقافة المصرية

لمّا هَتَفْنَا فى حُبورٍ نستحثُّ الحافله
هيَّا بنا ... طيرى .. وضمى رَكْبَنا للقافله
فهناك فى الحرم الشريف بكل همس نافله !
فى لحظةٍ شُقَّ الطريقْ
لنطوفَ بالبيت العتيقْ
أرواحنا لا تستفيــــق
وأمامَ بيتِكَ ماثله

* * *

وسعيتُ فى الشوط الأخير للثْمِ ذيَّاكَ الحَجَرْ
متأسِّيــــــاً بالمصطفى متيمنًا بخطى عُمَرْ
والناسُ يدفع بعضُهم بعضًا كموجٍ من بشَرْ
شوقًا لأنفاس الرسولْ
حتى وإن شقَّ الوصولْ
وتدفقتْ تلك الفلول
عطشى لذاك المؤتَمَرْ

* * *

وتصبَبَ العرقُ الغزيرُ وراح يحتضِنُ الدموعْ
وأنا أُسَبِّحُ شاكِرًا .. سرًا .. وجهرًا فى خشوع
متبتِّلاً .. متوسلاً .. متأَمِّلاً هذى الجموع
روحى وقلبى زغرَدَا
فلقد لثِمتُ الأَسعدا
وأنا أُردِّدِ منشدا

الله ما أحلى الرجوعْ

* * *

الله ما أحلى الدعاء ونحن نسعى بالصفـــــا
وفؤادى الظمآن للإيمان فى شوق هفـــــا
لا شىء يُذكر غيرَ اسم الله ثم المصطفى !
وجوانحى مُتهلِلَه
لما بدأت الهروله
أدعو بنفسٍ مُثقَله

إرحم شقيًّا .. مُذْنَبًا !

* * *

ما هذه الأفواجُ ضارعةً بأركان الحـــرمْ
من كلِّ فج أقبلَتْ .. الغضُّ .. والشيخ الهَرِمْ
فى نورِ هذى الكعبة الغراء راحتْ تستَحِمْ
لتعود كالطفل الوليدْ ..
بدَمٍ .. وشِرْيان جديدْ
وتُضمدَ القلب العميد وتذوبَ من فرط النَدَمْ



وأنا وقلبى والدموع ومهجتى .. لما نزَلْ
نستقبلُ القرنَ الجديدَ بركعتين ونبتهِلْ
ما أروعَ الذكرى قد اقترنت بتاريخٍ أجَلْ
يومٌ ولن يتكررا
لما المؤذن كبرا ...
بوركتِ يا أمَّ القرى فاليوم لى أسنى أمل !

• قام الشاعر بتأدية مناسك العمرة ليلة القرن الهجرى الجديد حيث اوحت له هذه المناسبة بتسجيل هذه القصيدة .

ووقفتُ كالمِسكينِ من بعد الثراء مودعا
بِخُطىً تراوِدَنى وقلبٍ حثَّنى أَن أَرجعـــــا
حتى ولو لدقيقتين أَعود كيما أَجرَعـــــا
من ماء زمزمَ جُرعتينْ
وهناك أَغسِلُ مرتينْ
وجهى ورأسى واليدينْ

وأنا أُتَمتِمُ بالدُعا

* * *

وأعلل القلبَ المُعَلَّقَ بالرجوع إلى هنــا
لما تباشيرُ الصباح بدت ترفرف حولَنا
لم تبق إلا لحظةٌ ... ونغيب عن ذاك السَّنا
والذكريات لنا عزاءْ
نجترُّها .. إمَّا نشاء
ونبيتُ نحلُم .. باللقاءْ

يا ليتنا ... يا ليتنا

.. انتظار ..!

وقالت سآتيكَ فى الثانيه
ولن أتوانى ولا ثانيه
فهرولتُ شوقًا لذاك اللقاء
وفوق فمى بسمةٌ حانيه



نشرت بجريدة الأهرام الأربعاء ٦/١/١٩٨٢ .

أُطالعُ عبرَ الطريقِ وجوها
من الناس .. رائِحةً غاديه !
أُفتش فى لهفةٍ عن ملاكى
وأَبحث عن فتنتى الطاغيه
وإما لمحتُ خيالاً هُرعتُ
أُجُرجِرُ خلفى خُطىً واهيه
وأرجع والوهم فى خاطرى
يعربد كالموجة العاتيه

* * *

أُسائِلُ نفسى وكلى ظنونٌ
ونفسى تسائلُنى شاكيه
تُرى نَسيَتْ أَم تراها تناستْ
ولن نلتقى مرةً ثانيه !
وكيفَ وبالأمس كنا نشاوى
نحلِّقُ كالطير .. بالرابيه

وما حيلتى الآن والليل أمسى
وكأسىَ لما تزل خاليه
وهذا هو الحب نسمو ونسمو
وفى لحظةٍ نسكُنُ الهاويه !

* * *

وقابلتها عاتبًا .. بعد حين
فقالتْ .. وقد أدركت مابيه
دع اللوم يا شاعرى وابتَسِمْ
لنا الآن والساعة الآتيه
فقلت لها كلٌ شئ يهونُ
سوى لحظاتٍ مضتْ قاسيه
يطول انتظارى بغيرِ اعتذارٍ
يُقدِّمُ لى عِلَّةً شافيـــه
فقالتْ نسِيتُ المواعيدَ .. قلتُ
وهل هذه حُجَّةٌ كافيه ؟ !

فقالتْ .. لأَعرفَ قدرى لديكَ

فقلتُ وهل هذه خافيه ؟!

فقالت .. لأَسمع شعرًا جديدًا

فقلتُ .. وإن عزَّتِ القافيه !!

فقالت .. أنا الآنَ بينَ يديكَ

وعيناكَ آمرةٌ .. ناهيه !!

فقبلتُها ربما فوقَ ألف

وقد أَغمضتْ عينَها راضيه !

ورحنا لنُدْرِكَ ما فاتنا

من الشوق فى الليلةِ الخاليه !



نداء الى القمر !

ولأنّكَ شىء غيرُ الناسْ
موفورُ الرقةِ والإحساسْ
كاللحن الراقص .. كالأنفاس
كالخمر الرائقِ .. ملء الكاسْ
كالراهب فى صمت الهيكَلْ

* * *

ولأنّكَ قمرىٌّ الطلْعَــــه
تنطِقُ بالفتنةِ والروعه
كالراعى .. فطرى النزعه
فأنا فى السجدةِ والركعه
وبكلٍّ صلاة أتوسّلْ

* * *

عُدْ بى لطفولتِنا .. عُدْ بى
لتجُولَ وترْفُلَ فى حُبِّى

ويذوبَ فؤادُكَ فى قلبى
ويسافرَ عقلُكَ فى لُبِّى
وزفيرُكَ فى رئتى يَرْحَلْ

* * *

أَرجوكَ بأَلَّا .. تترددْ
لمَّا أَدعوكَ فلا تبعُـدْ
لمَّا أَلقاكَ .. فلا تزهَدْ
كُنَّا والحبُّ على موعِدْ
لبيتُ .. قلبٌ ولا تبخَلْ



ولأنَّكَ نبضٌ في صدري
وبشِرياني ودمي يجـري
ويرفُّ ويرقُصُ في شعري
رواحًا .. غداءً .. يُغري
بالفتنةِ ثغري ويُعَلِّلْ

ولأنَّكَ عذبٌ كالأنـداءْ
وخُطاكَ حفيفٌ كالأصداءْ
وعيونُك أنهارٌ وسماءْ
وحديثُكَ في همس .. إغراءْ
إمرَحْ .. وترفَّعْ .. وتَدَلَّلْ

* * *

ولأنَّكَ شيء قد يندُرْ
براق المظهر .. والجوهَرْ
ولأنَّ الشيْبَ غدًا .. يعْبُرْ
فالعُمرُ ثوانٍ .... لا أكثَرْ
أَسرِعْ .. أسرِعْ .. لا تتَمَهَّلْ !!

* * *

وقد نلتقى !

والآن يا مليكتى يا ربةَ الجمالْ

لمَّا يعد شىء لديكِ يُحكى أَو يقالْ ؟!

حتى ولو سؤالْ ،

عن ذلك الوصالْ

ونحن فوق مركبٍ يداعب الخيالْ

وشعْرُكِ الذى بدا يلُفُّنى كشالْ

ووجهُكِ البديعْ

كموسم الربيعْ

يفيض بالدلالْ

وقدُّك النحيلْ

يكاد أَن يميلْ



فتورق الثمار فوق أفرع النخيلْ !
ويستحيل ليلُنا ... لألف كرنفال!

* * *

الآن يا حبيبتى .. يا زهرة العُمُرْ
تجمَّدَ النَّهَرْ !
وجفتِ الحياةُ فوقَ ذلِكَ الوَتَرْ !
فلمْ يعدْ أثَرْ
لهذه الصورْ
وتلكمُ الأُطُرْ
كأن لم يكن هنا ليلٌ ... ولا سَمَرْ!
ولا مفاتنٌ ... ولا حُسنٌ .. ولا حَوَرْ !
ولا أطلتِ النجومُ تحضِن القَمَرْ !
وتنشُرُ الضياءْ
بصفحةِ السماءْ
فيرفُلُ المساءْ !

فى لؤلؤٍ .. ودُرّْ !
ونحن فى هيامنا نُعانِقُ السَّحَرْ !
ولم نَكد نُفيقْ
من نشوة الرحيقْ
ليأمر القــــدرْ
بذلك السَّفَرْ !

* * *

غدا لدى غرامِكِ الجديدْ هناك فى الشمالْ
وأنتما معًا على الجليدْ بربوة الجبالْ
بعالمٍ مُنغَّمٍ ... سعيدْ يتيه فى الخيالْ
أتذكرى حبيبَكِ القديمْ
أولم يعد يعوده نديمْ
أتذكرى رسائل النسيبْ
ولحظة الشروق بالغروبْ !
ونحن فى سكونها الرهيبْ
جميعُنا ... يغيبْ !

كشمعةٍ تذوبْ !
كمهجةٍ يشُبُّ فى دمائِها اللهيبْ
وكلما تحرَّقتْ تطيب
دواؤنا .. عناقنا !
وكأسُنا الطبيبْ !

* * *

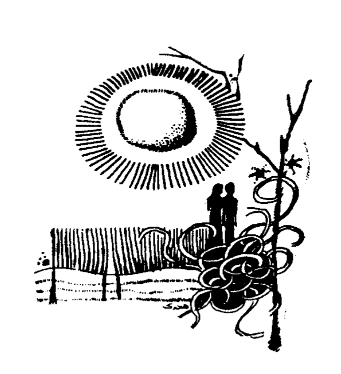
غدًا وبعد أن يمرَّ موكبُ الدهورْ
وعقربُ الزمانِ لم يزلْ بنا يدورْ
وتنطوى عهودُنا وترحل الشهورْ
تذكرى لقاءنا الأخير
وهذه الطيورْ
تقبِّلُ الزهورْ !
فيُنشَرُ العبيرْ
فتنتشى حواسُّنـــا
وتلتقى شفاهنـــا
فيُمزج الرحيقُ بالشهيق بالزفيرْ !

تذكرى وأنت تخطرين كالشراعْ
بصفحة الغديرْ
وتهزمين ... لحظةَ الوداعْ !
بذلك الشعورْ !
بوجهكِ النضيرْ
بصوتِكِ الحريرْ
بسمتكِ الأثيرْ
بهمسِكِ الوثيرْ
وكل مقطعٍ يرفُّ .. رائعٌ مثيرْ !

* * *

غدا وبعد أن يغيبَ حُبُّنَا وعُمرُنا يفوتْ !
وبعد..بعدأن يصيرَ عُشُّنَا كخيط عنكبوت !
تذكرى بأننا غدًا .. غدًا سنلتقى .
على ضفافِ شاطىءٍ وفوق متن زورق
وربما نعود من جديدْ لحانةِ الغزلْ
تزفنا مواكبُ الرشيدْ وصُحبةُ الأملْ

وينحنى السُّقاة والعبيدْ   وتُنثرُ   القُبَلْ
وتبدأُ الطقوسْ
وتُقرع الكئووسْ
وربما نظل فى عناقنا   لآخر الأَجلْ !



انت الحب والموت !!

وما زلت بالرغم منى ومِنْكِ

أُفتشُ يا سكنَ القلب عَنْكِ

عن الفجرِ يمرحُ فوقَ جبينِكِ

والشمسِ تشرق فى وجنتيكِ

وعن أسْودٍ فاحم مثلِ ليلٍ

رحيبٍ ... تَألَّقَ فى خُصْلَتيكِ

وعن هذه الثمراتِ اللواتى

نضِجنَ .. وطِبنَ على شفَتيكِ

وعن طيفِ حُلْمٍ شفيفٍ توضا

وصلى وأَبحَرَ فى مُقْلَتيكِ

نشرت بجريدة الأهرام الأربعاء ٢٨ /٧/١٩٨٢ .

وعن كبرياءٍ وعن خُيَلاءٍ
تَدَلُّلانِ فى كلِّ وقْعٍ عليكِ !



وما زلتُ رغم الزمان البعيدْ
ورغم الذى بيننا من سدودْ
ورغمَ الثلاثينَ عامًا خَلَتْ
مُخَلِّفَةً بعضَ فكر رشيد !
ورغم التجارب فى كل يومٍ
تمرُّ عليَّ .. ولا أستفيد !
ورغم الأَمانى ويا كم تداعتْ
وفودًا .. وبيعتْ بزيف الوعود
أُحسُّ بإحساسِ طفل .. طليقٍ
يغنى ويرقص فى يوم عيـــد

إذا ضمّنا صدفةً فى مكان

لقاءٌ قصيرٌ ولو من بعيدْ !



وأهرُبُ من وحدةٍ واغترابْ

إلى وحدةٍ ربما واغترابْ !

ففى الوهم بيتى أنا قد بنيتُ

على ربوةٍ فى الفضا من سراب !

وكلُّ الأمانى لدىَّ خيالٌ

وكلُّ خيالٍ لدىَّ سحابْ . !

فبينى وبين الهوى من زمان

وبينى وبين الأمانى حجابْ !

وبينى وبينك منذ التقينا
سؤالٌ يعِزُّ عليه الجواب
لماذا أهوِّمُ فى عالمٍ ..
غريبِ المعانى .. كثيفِ الضباب؟



لماذا نجرِّبُ هذا الدواءْ
ونَسْعَدُ فى غَفْلةٍ بالشقاءْ !
نغيِّبُ فى لحظةٍ كالسكارى
وتُرسَمُ أقدارُنا كالإماء !
ونَجْرَعُ أوهامَنا فى حبورٍ
صباحًا ... لنجترَّها فى المساءْ !

وننسى بأَن الحياةَ فصولٌ

وأَن غداً قد يحلُّ الشتاء !

ونزعُمُ أنَّا غدونا أُسارى

فلا حولَ .. لاقوةً .. لا مراءَ !

هو الحبُّ كالموت .. أَمسى وأَضحى

قضاءً .. وكيف نرُدُّ القضاءَ !



بعد ماذا ؟!

بعد ماذا تعتذرْ ؟!

بعد ماذا تنتظر ؟!

بعد أن شاب الغرامْ وتحوَّل . .

من زمانٍ .. لحُطامْ جئتَ تسألْ

لا تسل ... لا .. لا تسلْ

سبــق السيف العــــذل !

لا ... ترفَّقْ

لا .. تمهَّلْ

كلٌّ شيء

قد تبـدَّلْ

بعد أن أصبحتَ والأشواقُ ذكرى ! خلف ذكرى !

جئت ترجونى وتُبدى الآن عُذرا ! ثم عذرا !

بعد ماذا تعتــــذرْ ؟

بعد ماذا تنتظِــرْ ؟

* * *

لو رجعتَ الآن تبكى ما تبقَّى من عُمُرْ
أَو وضعتَ الشمسَ فى كفٍّ وفى الأُخرى القمرَ !
أَو نزحتَ الماءَ .. كلَّ الماءِ من عمقِ البَحَرْ !
أَو ملأتَ الجرَّتينْ !
باللآلى .. واللُّجَيْنْ !
لن يــدُقَّ الحــبُّ بابى
لم أعــدْ غضَّ الإهــاب
أَنت لم تفهم كتابى
فأَنا فى الحب أعفو مرةً .. لا مرتينْ !



بعد ماذا تعتذرْ !

بعد ماذا تنتظِرْ !

بعد أن أغلقتَ بابًا إثرَ بابْ ..

وذَبَحْتَ العُمْر فى أوجِ الشبابْ

لا تسلْ .. لا .. لا تسَلْ

سبق السيفُ العذل

لا .. ترفَّقْ .. لا تمهَّلْ

كلُّ شىء قد تبدَّلْ

أنتَ وهمٌ .. أنت زعْمٌ .. وسرابٌ .. وضياعْ !

أنتَ زيْفٌ أو نقابٌ فوقَ زيف .. وقناع !

أنتَ سُحْبٌ من دُخَانٍ .. وشِرَاكٌ وخداع !

أنتَ مدٌّ .. أنتَ جزرٌ .. أنتَ سَفْحٌ .. أنت قاعْ !

* * *

وأنا ألقيتُ نفسى فى مداكْ ..

فاحتمى قلبى بأحضان الهلاكْ

مؤثرًا بالرغم من موتى هواكْ
كيف بالوهم خُدِعْنا
وأنا والقلب ضعنا
إنه الشيطان لما يرتدى ثوبَ الملاكْ

* * *

أنتَ قد أحرقتَ قلبَكْ
قبلَ قلبى !
يومَ أن أعلنتَ حربَكْ
فوقَ دربى !
أنتَ قد دمرتَ نفسَكْ قبل نفسى !
حينما حطمت كأسكْ
ثم كأسى !
فامضِ لا تنظرْ
لما حَطَّمْتَ خلفكْ
أنت شوكٌ وذبولْ

أنت موتٌ وأفولْ

عُدْ إلى ماضٍ .. قديمْ

دونَ كأس أو نديمْ !

إنما لا .. لاتسلْ .. !

سبقَ السيفُ العَذَلْ !

وأنا لا أُستَذَلْ !



حبيبتى والنحلة !

تراقصى .. وحوِّمى .. ورفرِفى .. وطيرى
أزيزُكِ المثيرُ قد أعاد لى سرورى
فأنتِ يا صديقه !
بهذه الحديقه
تؤرقين خاطرًا .. يقِرُّ فى ضميرى !

* * *

فلى حبيبةٌ هنـاكَ تعشق الفضـاءْ
عيونُها براءةٌ ... وألفُ كبريـاءْ
حديثُهـا غَزَلْ !
وصمتها قُبَـل !
وهمسُها خريرُ جدولٍ هَمَى .. وماءْ

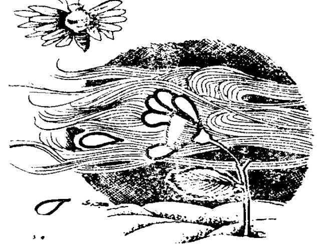
* * *

تُذكرينى .. أجل .. بذلِكَ الهروبْ

وفاصِل تخلّلَ الشروق والغروبْ !
كطرفةِ البَصَرْ
كطلعةِ القَمَرْ
كلحظةِ اختلاس قُبلة من الحبيبْ !

* * *

تُذكرينني .. كذا .. بروعةِ الشّفَقْ
وفتنة ترفُّ فوقَ صفحةِ الأُفُق
وتنشُرُ الأَمَلْ
فيبسِمُ الطفَلْ
وتُهْرعُ النجومُ للسماء تستَبِقْ !



صديقتى .. وأنتما هناك تمرحـــانْ
صِفِى لها مشاعرى وفورةَ الحنـــانْ
لعَلَّهـــا تلينْ .. !
وتبـــدأُ الحنينْ !
وتوصِلُ الذى مضى بــــذلك الزمانْ !
صِفى لها تَلَهُّفى لهـــذه الفِتنْ
وكيف أننى مسافرٌ بلا وطَنْ
أطوفُ كالغريـــبْ
وفى دمى لهيـــبْ
وثورةٌ تحرِّقُ الضلوعَ والبَـــدَنْ !
وأكِّدى بأَننى مُتيمٌ .... كَلفْ .. !
برغمِ عِزَّتى فقــد سعيتُ .. أعترفْ !
بأَننى مـــدينْ !
لهـذهِ العيـــونْ !
بألفِ رحلة إلى شواطىءِ التَّرَفْ !

عنــاقٌ !

هنا فى هذه الغُرفه وخلف ستائِر الشُرفَه
سرتْ فينا وفى دمنــا وفى أوصالنا رَجْفَه
فأسدلنا الستائر ثُمَّ رحنـــــا نرفع الكُلفَه
فنصفى التائـه الحيران ألنى فجأةً نصفَه

* * *

تعانقنا .. وعانقنــا عيون الحب والأُلفَه
كلانا ضمَّ فى ظمإٍ وجوعٍ ..واحتوى إلفَه
وراح اينفضَ الأَوهامَ .. يُلقِىَ بعضَها خلفَه
وأسلمنا مشاعرنــــا إلى التنهيد واللهفه
تصب رحيقها بدمى وتسكبُ فى فمى رشفَه
فخيرٌ ربما من ألف وعدٍ فى الهوى صُدفه !

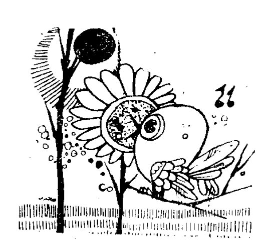
* * *

هنا فى هذه القاعَه أمام عقارب الساعَه
نسِينا الدهر والزمن الذى أمسى كفقّاعه !

بنصف إشارةٍ فِى لمحةٍ نسطيعُ إخضاعه !
كأنَّا نملِكُ الدنيـــا نسِنُّ ونفرض الطاعه !

* * *

نَسينا أننـــا بشـــرٌ وأن الحبَّ شمَّاعه !
يُعلِّق فوقها قلبى ككل الناسِ.. أوجاعَه
وأن حواسَّنا أمست بهذا الوهم مُلتَاعَـــــه
فكأسُ الحُبِّ بين أنامل العشاق خداعه !
ولى كم ألف تجربـةٍ سكَنْتُ بنصفها قاعه
وعدتُ معللاً نفسى بيومٍ فيهِ أو ساعه !



فوق الوساده !

وأَنثُرُ فى الليل فوق الوساده
حروفًا جميلَه
تَرُدُّ الكهوله
لفجرِ الطفوله
تُعيدُ إلى الكونِ وجْهَ الحياه
وتُرْسَمُ كالفجر فوق الشفاه
وما زلتُ أَنقُشُ فوق الوساده
حروفًا مُعـــاده
ترفُّ على شَفتى مثلَ قُبله !
تدُفُّ كَنَحْلَه !
وتحبو كطفله !
وتزهو كغاده !

وفى كلِّ ليلٍ بذات المواعيد..
أنقُشُها فوق صدر الوساده
لتُصبحَ عاده
إذا الليلُ يسرى
ترَطِّبُ ثغرى
وتثلج صدرى
كقطرة غيثٍ بعام الرماده



وأشْعُـــــرُ أَنى أَضمُّ إلىَّ
وبينَ يـدىَّ
كتابًا أُطالع فيـه السعاده !
وأقرأ بين السطور الرقيقـه
عباراتِ شوقٍ وعشقٍ أنيقـه
ويرقصُ فوق السطور الكلامْ
سمىٌّ المعانى .. رشيقَ القوامْ
كنظم القِلاده !
كسحر الوسامْ !
بصدر الغرامْ !
فأُدْرِكُ فى الحالِ كلَّ الحقيقه
وأعرفُ أنَّ الحروف الرشيقه
لأَنضرِ زهرٍ .. بأَبهى حديقـه
وأحلى ابتسَام !

* * *

وأرسُمُ بالشعر فوقَ الدفاترِ
تهاويمَ شاعِـرْ
سخِى المشاعرْ
فيخفِقُ قلبى بتلك الحروفْ
طوالَ الليـــالى
بنبضٍ لهـــوفْ
فيسمو خيـــالى
ويَسْبَحُ فى ألفِ حُلمٍ شفيفْ
ويسرى خلالى
نسيمٌ تسلَّلَ مثــل الحفيف ..
وفوق جَناحيه عشقٌ عفيفْ !
لتُصبِحَ كلُّ الحياةِ ربيعًا
بغير شتاء .. بغير خريفْ !
وتبقَى حروفُكِ فوق الوساده
حروفا جميله

تردُّ الكهوله

لفجر الطفوله

كنظم القــلاده

كرسم الوسامْ !

بصدرِ الغرامْ !

فأُدرِك فى الحالِ كلَّ الحقيقه ،

وأَعرِفُ أَن الحروفَ الرشيقه

لأَنضرِ زهرٍ .. بأَبهى حديقه

وأَحلى ابتسامْ !



وما زال اسمُكِ فوق الشفاه
دُعاءً يُرَتَّلُ ... بعد الصلاه
وإنشودةً لم تزل فى لسانى
تُرَدَّدُ مثل أَغانى الرُعـــاه
وما زال اسمُكِ فى كلِّ نبض
يرفُّ بقلبى !
يـــدُقُّ ببـابى وليسَ عــــلىَّ
سوى أَن أُلبِّى !
يسير معى فوق درب الليـالى
ويسكنُ دربى
وأَنسَخُ كلَّ الحروف القديمه
وتبقى حروفُكِ مثل التميمه
لعلَّ بها يغفرُ اللهُ ذنبى !
وتبقى حروفُكِ فوق الوساده
حروفًا جميله
تردُّ الكهـوله

لفجر الطفوله
كنظم القِـلاده
كسحر الوسامْ
بصدرِ الغــرامْ
فأُدرِكُ فى الحالِ كلَّ الحقيقه !
وأعرِفُ أنّ الحروف الرشيقه !
لأنضرِ زهر .. بأَبهى حديقه !
وأحلى ابتسـامْ !

* * *

.. « مملكة الحب » !

من أجلِك يا بنتَ العشرينْ !
يا معجزةَ القرنِ العشرينْ !
يا أبهَجَ أعيادِ الدُّنيا !
يا أجملَ فجر فى تِشرينْ
من أجلِكِ يا كلَّ الأفراحْ
يا همْسَ الكروان الصدَّاحْ
فى هدأة ليل ممـــراحْ
من أجلِكِ يا ثمراتِ الكرز ويا رائحة التفَّاح
وثمارَ التين !
من أجلِكِ يا شجرات الأرْز ويا حبات اللوز
ويا غُصْنَ الزيتونْ
من أجل عيونِكِ يا حوَّاء

• أذيعت ببرنامج ألوان من الشعر بإذاعة البرنامج الثانى .

يا جذوة نارٍ فى الأَحشاءْ !

يا أَلفَ غرامٍ فى صدرى

يا ليلة عيد قمريَّه !

يا صفحةَ عِشْق عُذريه !

يا نقشًا فى قلب الشُّعَراءْ !

يا أَسمى أُمنيَةٍ خطرَتْ !

وأَعزَّ رجاءْ

يا أَلفَ دعاءٍ .. ودعاءْ

فى مَوْكبِ حَج

أَو ذكرى ليلةِ إِسراءْ !



من أَجلِكِ يا بنتَ العشرينْ
يا معجزةَ القرنِ العشرينْ
يا لون الفُلِّ وعبقَ النرجس يا نفحاتِ الليمونْ !
ببلاد الشام وطور سينينْ !
يا زهرةَ عاصمةِ الدُّنيا
يا سرًّا أَعْظَمَ من سر الأَهرامْ
وتاجِ محلٍّ وسورِ الصينْ !
يا سحرًا أَروَعَ من سِحر الدانوب
ونهر السينْ !

* * *

من أَجلِكِ يا باقةَ أَشْواقْ !
يا قُبلَةَ صَبٍّ مُشْتَاقْ !
يا أَعمَقَ جِذرٍ فى أَرضى !
يا أَرحَبَ ساقْ !

من أجلِكِ يا خمْرَ الاشراقْ
يا لحظةَ دفءٍ
بعد سحابةِ يومٍ شاقْ

* * *

من أجلِكِ يا أسنى رؤيه
وأغرَّ هِلالْ
فى أول ليل من شوّالْ !
من بعد خشوعٍ وقيامْ !
والناسُ نيامْ !
من بعدِ صلاةٍ وصيامْ !
وعيونى جوْعَى !
يا أشهى مائِدةٍ فى تاريخِ الحُبْ
ظمأى ...
وعلى شفتيكِ ينابيعٌ للشُرْبْ

والزادُ مُحالْ
والماءُ زُلالْ
والحبُّ حرامٌ وحلالْ !
والحبُّ سلامٌ وقتالْ !
وأنا أتصفّحُ مبهورا حَباتِ الدُّرِّ المنثورْ
فى ضوء الشمْسْ !
وكأنّى أقرأُ آياتٍ نُقِشَتْ بحروفٍ من نورْ
فى ليلةِ عُرْسْ !
والحبُّ يسافرُ فى قلبى ودمى
بُركانًا يهدِرُ ويثـورْ
وأنا مغلوبٌ مقهورْ !
فالعالمُ أشواكٌ وجسورْ !
والحبُّ علينا محظورْ !
الحبُّ علينا محظورْ !

من أجلك يا قطعةَ مَرْمرْ !

يا نبعًا ثرًّا يتفجّر !

يا أرخم من قطرات الجدول

يا ذوبَ السُّكّرْ !

يا أندر لؤلؤةٍ

فى أنفس تاجٍ

فوق جبين البشريه

يا حوريه !

يا شمس الشرق ويا نسمات الحريه !

يا ترنيماتٍ صوفيــه !

يا ملحمةً أندلسيه !

يا همسَ الناى وعزف العود

ويا أشجى سيمفونيَّه

يا أقدس كلماتٍ فى الحب انتثرتْ

فوق ملامح برديَّه !

يا قصّةَ حبٍّ أَبديّه

يا كلَّ الناسْ !

يا عقد الماسْ !

يا عطرا رخو الأَنفاسْ

يا أَروع أَحلام الصيف !

يا أَجمل أَلوان الطيف



يا أنبل من عاطفة العطف
يا كل أساطير الدنيا
يا صوت « إيزيس » !
يا وجه « فينوس » !
يا مُلكَ سليمانَ وبلقيس !
يا مَلكَ الفتنة فوق الكرةِ الأَرضية !

* * *

من أَجلِكِ أَمشى فوق الماء !
وأُحلِّقُ فى فَلَكٍ .. وفضاء !
وأُواجِهُ طوفانَ الدُّنيا !
وأُجرِّبُ كلَّ الأَشياء
وأَهيم على وجهى زمنًا
كالراهبْ !
أَو كالهاربْ

خَلْفَ الصَّحْراءْ !

من أَلفِ قضاءٍ .. وقضاءْ

فالموتُ قضاءْ !

والحبُّ قضاءْ !

وأَمُدُّ يدىَّ إلى المجهولْ !

وأُحارِبُ أَعتى أُسطولْ !

من أَجلِكِ يا مملكة الحُبْ !

يا وطنَ الرُّوح وسكنَ القلبْ !

يا أَنجَعَ من لَمساتِ الطبْ

فالقلبُ يُمثِّلُ بيتَ الداءْ

والحبُّ طبيبٌ ودواءْ !

الحبُّ طبيبٌ ودواءْ !

* * *

مغامرة !

والتقينا صدفة فى الطائرة
فدار بيننا هذا الحديث

ما بينَ أرض ... وسما
وبينَ جوعٍ ... وظما
الغيثُ فجـــأةً همى
جداولاً ... جداولا !

* * *

لما تجلَّتْ ... كالشُّعاعْ
وطوَّفت مثل الشِـــراع
تصبُّ لحظةَ الـــوداع
سُلافةً من الطِـــلا !

* * *

قالت .. إلى أى اتجاه
تمضى بهـــذه الحيـــــاه
فقلتُ .. طائرٌ دعـــاه
الحظُّ بعد أن ســـلا !

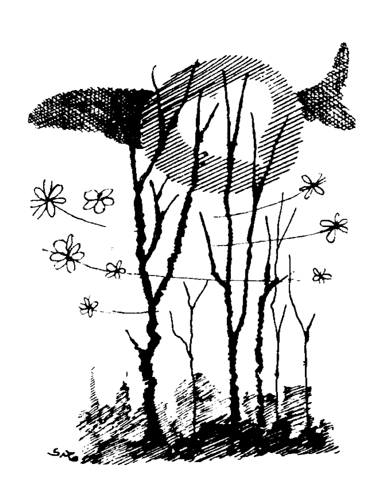
• نشرت بمجلة الهلال ديسمبر ١٩٨٠

إلى مواطن الجمـــالْ

بعالمٍ من الخيـــالْ

وهيكل من الجـــلال

فكبرَ .. .. وهـــللا



يا لمحـــةً من الضيــاءْ
ومِنحــــــةً من السماءْ
هذا الوقار والحيـــــاء
أَوشكتُ أَن أُقبِّــلا !

* * *

يا رحلةً إلى الصِّبـــــا
ونفحةً من الصَّبــــا !
تسلَّلتْ من الرُّبـــــا
لتنشُـــرَ التفـــاؤلا !

* * *

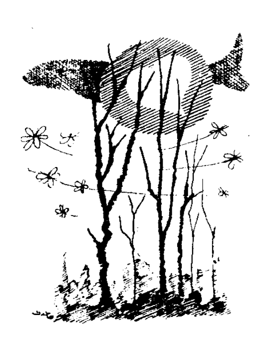
لكن متى سنـــلتقِى ؟
معشوقةً بعاشِــــــقِ
لتطفئَ ... حـــرائقى
إذا المسـاء أَقْبَـــــلا

* * *

ونحن كالفــــــراشتينْ
نطير فوق قارتيــــــن
فكيف نلتقي .. وأينْ ؟!
إن آجـلاً ... أو عاجلا!

* * *

قالت .. وقلبُ الطائره
معلقٌ ... بالقـــــاهره !
الحبُّ ... كالمغامـــره !
يزورُنا ... ليرحـــلا !



«بيني وبينكَ منْ زمان» !

لا تعجَبي ...

بيني وبينَكِ منذ آلافِ السنينْ

شيء أحَرُّ من الحنينْ ..

يبدو على قسماتِ وجهي .. سافرًا !

فوق الجبينْ

ومسافرًا .. !

عبر الجفون !

بيني .. وبينَكِ من زمان

ولعلَّ من قبل الزمان

وصْلٌ .. وأشواقٌ

وإحساسٌ دفينْ

أني مدينٌ !

بجميع أحلامي إلى تلك العيون !

وجميع أحلامي تهون ! ...

عند اللقاء !

يا طفلتى ... عيناكِ كلُّ الأَصدقاء
نورٌ على نور .. ضياءٌ فى ضياء

* * *

لا تعجبى ....
ما بيننا عشقٌ قديمْ
وسَلى إذا شئتِ النجومْ
إنى أُحِسُّكِ منذ أَن صار العُمُرْ
وسَلِى إذا شئتِ القَمَرْ

* * *

بينى وبينَكِ منذ تاريخِ الوجودْ
قِصَصٌ .. حكاياتٌ
مواثيقٌ ... عهــودْ
يا طالما عُزِفت على ناىٍ ... وعودْ !

* * *

بينى وبينَكِ من زمانْ !

ولعلّ من قَبلِ الزمانْ !
من قبل أن نسَعى معًا
ليضمّنا ذاك المكان ..
حسٌّ أثيريٌّ .. رفيعْ
كالليل فى ضوء الشموعْ !
دقات قلبى .. أدمعى .. وقصائدى
والليل .. والقمر المطِلْ ..
تحكى جميعًا أننا منذ الأزلْ
إنشودتانْ
وبأننا أسطورة .. منقوشةٌ
فوق الزمانْ
فالأرض شبرٌ بيننا
أو خطوتانْ !

والدهرُ نصفُ دقيقـةٍ
أَو لحظتانْ !
وندِيمُنا فى الليل سفرٌ
من حنانْ
والآن قد آن الأَوانْ
كى نلتقى ..
مزقتُ كلَّ ستائر العمر القديـمِ
فمزِّقى !
وفتحتُ أَبوابى جميعًا فافتحى
لاتُغلِقى !
فالحبُّ فى عينيكِ شىءٌ
يستحيلُ إِلى جنونْ
لا تحْسَبِى أَنَّا بغير الحبِّ
نحيا أَو نكونْ !!

* * *

لا تهرُبى ..

كى لا يَمُرَّ العُمْر فى أَوْجِ الشبابْ

مرَّ السحابْ !

ودعِى وعينيكِ العتابْ

ودعى الحسابْ

فلعلنى ما زلت طفلاً فى الهوى

غضَّ الإهابْ

فتمهَّلى .. أرجوكِ

لا تتعجلى

فغدًا يشيبُ الطفلُ

يكبُرُ كالحَزَنْ !

ونصير والأَشواقُ ذكرى

فوق جدرانِ الزمنْ !

وحكايةً فى الحب تاهتْ

بين أَطلالِ المُدُنْ !

حُلُمًا جميلاً دقَّ أبوابَ الوَسَنْ
ومضى على عجل مضى
وكأَنَّ شيئًا لم يكنْ !!

* * *

بيني وبينَكِ كالذى بين الأَقاحى والندى
همْسٌ .. ولمْسٌ
كالحفيفْ !
عشقٌ شفيف !
لحنٌ شجيٌّ كالصدى !
لما بدا !
أَلقيتُ أَوراقَ الخريفْ
ونَزعت أوهام الشتاءْ
وهُرِعْتُ .. لبيتُ النداءْ
ومددتُ فى شوقٍ يدا !!

« وداعا أيتها الأرض » !

ماذا لو أُلقيتُ سلاحى
ومضيتُ .. فودعتُ كفاحى

وإذا أعلنتُ على ملإٍ
قد جفَّ الزيتُ بمصباحى

وارتسم الصَّمتُ على شفتى
فى أفراحى ... أو .. أتراحى

وانكسر المجداف بكفِّى
من بعد غدوٍّ ... ورواحِ

فعدوت إلى نفسى فرحًا
أترقبُ اطلاقَ سَرَاحى

وهُرِعتُ إلى أرضٍ لا . . .
إنسَ بها وغدوتُ بلا صاحِ

نُدمائى قِرطاسٌ بيـــدى

ويراعٌ .. والزُهْدُ سِلاحي

وشرابى ديوانٌ فى الحبِّ

وزادى بعضُ الألواح



ومِهادى أعشابٌ خُضْـــرٌ
ونَدًى .. وعبيرٌ .. وأقاحى

وسمائى سربٌ فراشـــات
وصدى كروان صداحِ

وهديرُ الصمتِ يصفِّقُ فى
أذُنىَّ .. وهمْسُ الأشباحِ

كلٌّ يدعونى .. قمْ .. وامرح
وتنقَّـــلْ بين الأرواحِ

واستلهم منها ألفَ نشيد
أندلُسىٍّ .... ممـــراحِ

فالعالم أصبَحَ أغْنيـــةً
النائم يعزِف للصاحى !!

صِيغَتْ من نورٍ واعتُصِرَتْ
من ألفِ صباح .. وصباح

وانتشرت مثلَ رحيق ..

ينْفُذُ من فردوسٍ فواحٍ

فسكرنا دونَ قـــوارير

وبغير سُقاةٍ أو راحٍ

ماذا لو أنى همتُ عـلى

وجهى زمنًا ... كالملاحِ

هَرَبًا من زيفِ مدينتِنـــا

وجوى أنات ونواح

والوهمِ الساكنِ أعمـاق

وأنا مغترٌّ .. بنجاحى !

أتنفَّسُ أحلامى وأُهدهـد

بين الجنبينِ ... جراحى

* * *

أَلهَجُ بقصائِدِ شعر صوفِي

وأرفرِف .. بجنـــاحى

نُسُكى وصَلَاتى .. ومحْيَاىَ

ومماتى بين الأَدواحِ

لمليــــك فى قلبى .. ودمى

وعلى مَسْبَحَة فى راحى !

ما دمتُ بعيدًا عن أرض

الإنسانِ الوغـد السفاحِ

سأعيشُ سعيدًا طول العمر

ولو فى جوْفِ التمساح

فالشاعر فــوق الأَرض

نبىٌّ ملَّ سَبيل الاصلاحِ ؟

* * *


أنتِ ..

أنتِ سِرٌّ .. بعدُ .. لم يُدْرَكْ مداه!
وحياةٌ غيرُ هاتيكَ .. الحيـــاه !
أنتِ وحيٌ وأنا لست نبيًّـــــا !
أنتِ غيبٌ وأنا لست إلـــــه !
أنتِ طهرٌ .. وأنا مثلُ عَصيٍّ !
من زمانٍ كبَّلَ الذنبُ خُطـــاه .. !
فتوضأتُ وصليْتُ بعينيكِ . . .
فعيناكِ وضــــوءٌ وصـــلاه !!
أنتِ سِفْرٌ .. أنتِ نثرٌ .. أنتِ شِعْرٌ
أنتِ سِحْرٌ .. أنتِ مُلْكٌ .. أنتِ جاه !
أنتِ ترنيمةُ حبٍّ .. عبقـــرى
سرمـــــدىٌّ وأناشيـــــدُ رعاه !
أنت أحضانُ قَمَرْ
وتهـــاويمُ مســـــاءْ

وابتهالاتُ سَحَــرْ
وفيوضـــاتُ سماءْ
وترانيمُ نَهَــرْ ..
وابتسامات زَهَــرْ
وأهازيجُ وتَــرْ
ومصابيحُ فِكَــرْ
وعبيرٌ يستحِمُ الفجْرُ والليلُ وقلبي فى نداه !
وأنا منكِ قريبٌ وبعيدْ
وأنا ألف شقيٍّ .. وسعيدْ
بعثُ أمسى وغدى !

ببقايا موعـــد !
كلٌّ ما فيه مثيرٌ وجَديدْ !
أنتِ للسائحِ قِبلَه !
أنتِ للهائِم قُبله !
آهِ يا أجملَ طفله !

أنت للراهبِ هَيكلْ !
ودُموعٌ وتَبَتُّـــلْ !
آه يا أَروعَ رحْلــه
وأَنا بعتُ حيــاتى لحياتى
واهبًا روحى وذاتى وصلاتى
فانقذينى
واقرئى الشوقَ سطورًا فى عيــونى
واقتلى الشــكَّ وقَــرِّى فى يقينى
واذكرينى
كلما الحبُّ يواتى !
أَنتِ إِيقاعُ شبابٍ أَبدىٍّ لا يُمَــلْ
وخُطَى أَلفِ ملاكٍ فوق شطآنِ أَمَل
أَنت أَحلامُ صَبِىْ
فى ضيــاءٍ شفَقِىْ
أَنت للحبِّ كتابٌ !
فيهِ ما قلَّ .. ودَلْ !

وأنا بعت حياتى .. بلقـــاء
مستفيقًا من عـــذابٍ وعَنَـاء
مستَظِلاًّ .. برجـاء
مستحِمًّا فى ضيـــاء
واقفًا كلَّ أَمانىِّ عليكِ
ساكبًا روحى وقلبى فى يديكِ
حيثُ إنى قد أَضعتُ الأَمْسَ والحاضِرَ وهمًا
وهباءً فى هبـــاء !
وغدى .. سوف يضيعْ !
فى وداع .. ودموعْ
حينما نزعُمُ .. ضعْفًا
إنما الحبُّ قضـاء !!

اعتـــذار !

ما خطبُكَ اليوم يا قصيد؟ وبيننا فى الهوى عهودُ
عجِبتُ من حاضر تلاشى وغائبٍ .. فجأةً يعود
فالشِّعرُ مثلُ الزمان .. حُلمٌ مكابرٌ .. قاهرٌ .. عنيدُ

* * *

كأنّنا لم نكن ... نُــدامى ليل .. ولم يشهدِ الوجود
لم تدر أن المساء عيـــدٌ وسامرٌ ... ساهرٌ .. يعيدُ
عهدًا حسبناه قـــد تولىَّ فلم يعُد قيْس .. أو «لبيدُ»

* * *

هنا .. هنا .. درةٌ وعِقْـدٌ مُرصَّعٌ .. نادِرٌ .. فريـــد
يتوق كلٌّ إلى سنـــاه ويشتهى مِعْصَمٌ وجيدُ
الحسن يهفو إلى سماهـــا والعاشق .. الساهرُ..العميدُ
مليكةٌ والهوى مليـــكٌ حجتْ إلى بيتها الوفود

الضربُ والعرضُ والقوافى		فى ملكها كلهم عبيدُ
وكلُ بحرٍ لها سفيـــنٌ		الوافرُ .. الكاملُ ..المديدُ!
ما ضَرَّها لو شُغِلْتَ عنى		ولم تعُد مُلهمًا .. تجـود
ولم تزُرْ خاطـرى كأَنى		مسافرٌ .. واللقا بَعيد
وحولها ألفُ ألفِ صبٍّ		جميعُهُمْ .. عابِدٌ .. مُريدُ

* * *

يا ربةَ الشعر فاعذرينى		إن خان أو أخفقَ القصيدُ
كم دقَّ بابَ الكرى بلهفٍ		كأنَّه العاشِق الوحيـد
والآن يمضى ولا يبالى		مجافيًا حينًا .. أريد !
قد يغفِرُ العُذرُ ألفَ ذنبٍ		والعذرُ فى الحب لا يفيدُ!



«آية» !

يا عُمرًا ... بعد فواتِ العُمْرْ !
يا غيْثًا ... بعد جفافِ القطْرْ !
يا نهرًا يغسِلُ أحزانى
يا زنبقةً فى بستانى
يا أعذَبَ نهْر !
يا أنضَرَ زهْرْ !
يا أنصَعَ فجْرْ !
يا أرض الطهْرْ !
يا كنزًا يكمُن فيه السِحَرْ
بين النهدينِ وفوق الصَــدْرْ !
وخلال الشّعْرْ !
كقصيدة شِعْرْ !
يا أروع ثغْرْ

يا أفوح عِطْرْ
ينفُذُ كالنَسمةِ عند الفَجْـــــرْ !
فيرقُّ الدهْـرْ !
ويؤوبُ إلى الايمـان الكفْـــرْ !
يا أَجملَ كلماتِ الإِطراءْ !
فى أعظم سِفْرْ !
يا تاجًا فى مُلْكِ الشعَرَاءْ !
يا قوسَ النَّصْرْ !!
يا يُسرًا أقبلَ بعد العُسْرْ !
يا ضوءَ البدْرْ !
فى ليلةِ قدْرْ !

* * *

يا من بيديكِ النهىُ
ومن بيديكِ الأَمْـرْ
آمنتُ بـأَنَّكِ معجزةٌ
وبـأَنَّكِ أىٌّ
من آياتِ العصْرْ !

«عودى يا تلك الأيام» ! !

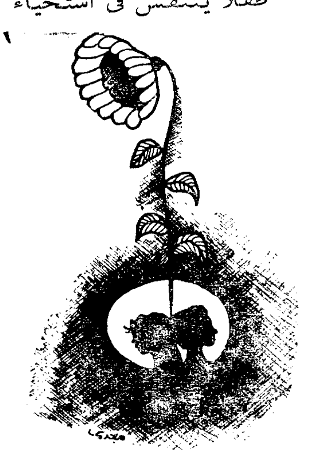
إنى حذرتُكِ من نفسى ومن الأهواء
تتقلبُ .. ترقصُ فى رأسى صُبحًا ... ومساء
وتُذيبُ وتسكب فى همسى لحنَ الإغراء
إنى حذرتُكِ من كأسى ومن الصهباء
وسَلِى غيْمى .. وسَلِى شمسِى فى كلٍّ ... لقاء
وَسَلى آلاف الأشياء

* * *

ستجيبُكِ أنى لم أعشقْ غيرَ الأحزانْ
وبأنى قلبٌ يتفرّق فى كلٍّ مكانْ
وبأنى روحٌ تتذوق كأس الحرمان
وبأنى أشبه بالزورق خلف الشُطآن
وبأنى شىءٌ كالزئبقْ أو كالشيطانْ
والناسُ تسمينى إنسانْ !

* * *

فأنا قد ماتت أحــلامى تلك العــذراءْ
وغدوت أَلملم أوهـــامى مثل الأَشـــلاء
وفقدت ورائى وأمــامى كلَّ الأَشيـــاء
ورجَعتُ أُجرجـر أَقدامى بخطىً رعنــاء
وأنا أتفقَّــدُ أيــــامى قبل الضوضـــاء
طفلاً يتنفَّس فى استحياءْ



وأُعلِّلُ نفسى بلقاهـــا   والحلم جميـلْ
ما أضيعَها .. ما أحلاها   ما عاد سبيـل
فتحاول قدمى تغشاهـا   والدربُ طويـل
ويحاول قلبى ينساهـا   يوما .. فيميل!
وأنا أتنسمُ ذكراهـا   فى كلِّ أصيـل

ودعتُ فسرتُ بغير دليل!

* * *

لو عادت لى ستعود لنا   كلٌّ الأحـلامْ
ويكاد الحبُّ يطير بنـا   فوق الأنسـام
نغدو ونروح هنا وهنـا   فالكون سـلام
وكفى ما ضيَّعْنـا زَمَنـا   بين الأوهـام
فأنا أو أنتِ بعالمنـا   صـدرٌ ووسامْ!

عودى يا تلك الأيام !!!

* * *

« دعى للحب ساعة » !

تَسرقينَ الفجرَ والأَيامَ والعُمْرَ الجميلْ ؟ !

والضحى والليلَ .. والأَحلام ترعى فى الأَصيل !

تسرقين الشعر منى

والأَمانى .. والتمنى

وأَنا والوهم نجرى

خلف ظلٍّ المستحيلْ !

إسرق ما شئت مِنّى

إسرقينى

حطِّمِى فى الحب دَنِّى

حطمينى

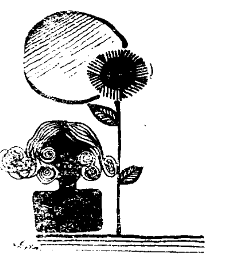
إسقطى إسْمِى ورسْمِى

من حساباتِ السنينِ

* * *

أذيعت ببرنامج ألوان من الشعر بإذاعة البرنامج الثانى .

غلِّقِى إن شئتِ بابًا
ثمَّ ردِّى ألفَ بابْ
إنثرى الأَشواكَ فى دربى
على جسر السرابْ !
سلِّطى يا ألفَ عشقٍ
كلَّ ألوانِ العذابْ !
فأَنا عوَّدْتُ نفسى من زمانْ ..
أن أرى وهْجَ الأَمانى فى الدخانْ !
والسَّنا يختالُ فى غيْمِ السَّحَابْ !.
تسرقين البسمةَ العذراءَ
من ثغرِ الزمانْ
والشعورَ اللانهائىّ
بأَنفاسِ الأَمانْ
والترانيمَ الشَّجيّه
فى الليالى القمريَّه



رنَّحتْ أصداؤهـــا
مليونَ إنسيٍّ وجانْ !

* * *

إسرق ما شئتِ مِنِّى
إسرقينى !
حطِّمى فى الحبِّ دَنِّى
حطمينى !
إسقطى إسمى ورسمى
من حسابات السنينِ !
كبِّلى قلبى بأغلال البِعادْ !
واسكبى فى مقلتى نهرَ السُّهَادْ !
عمِّقى الأحزانَ فىَّ !
واغربى شيئًا فشيًّا !
فالهوى أمسى لدىَّ !
مثلَ طفل لم يزلْ غضَّ الفؤادْ !

فتعانقنا مليًّا ..
وتحولنا سويًّا
جذوةً شبتْ بذراتِ الرمادْ !

إسرقى ما شئتِ منى ودعى للحب ساعَه !
فأَنا قد كان لى عُمْرٌ رَغيدٌ ... فأَضاعَه !
وأَنا قد كان لى سِرٌّ أَثيرٌ .... فأَذاعــه !
وأَنا فى الحبِ أَنتِ !
إن رضينا أَو أَبيتِ !
كلما الأَشواقُ دَقَّتْ
قُلتُها .. سمعًا .. وطاعَه !
وأَنا آمنتُ أَن الحبَّ حظٌّ أَو قدَرْ
لا يدُقُّ البابَ إلَّا .. بعضَ يومٍ فى العُمُرْ !

* * *

إسرقى الأَنفاسَ والإِحساسَ والهَمْسَ الشجّىْ
وسُويعاتِ الأَمَلْ !

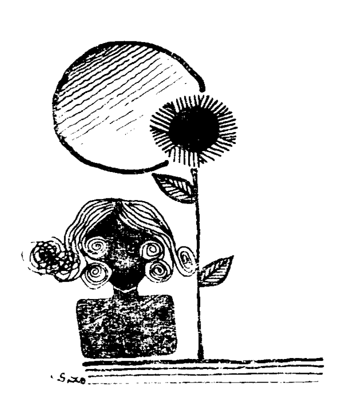
ودُموعَ الشَّوقِ والأَفراحِ في عينِ الصَبيّ
وعلاماتِ الخَجَلْ !
إسرقي شمسَ الربيعْ
واخنقي وهجَ الشموعْ
واذبحي بين الضلوعْ ...
ذلِكَ القلبَ الغبيّ !
ذلك القلب الذي لا يستفيقْ !
رغمَ آلاف التجارِبْ !
لم يزل يسعى إلى ذاتِ الطريق
أعزَلَ الكفين مجروحًا
يحاربْ !!

* * *

أيَّ عُمْرٍ لم أَزلْ أَخشَى عليه
أيَّ ماضٍ .. أيَّ حاضِرْ !
أيَّ حُلمٍ لم أزل أسعَى إليه

إنها أوهامُ شاعِرْ !
إنما أنتِ الحقيقه !
وابتسامات الشفاه
والأمانيُّ الرقيقــه . !
بين أحضانِ الحياه !
وأنا ذكرى وآثارٌ لطائرْ !
فى سماء !
وأنا أوهامُ فنانٍ وشاعِرْ !
منذ جاء !
لم تزل حيرَى خُطاه !
بعد أن خارَتْ قُواه !
فإذا الدنيا أدارتْ ظهرَها
بعدما ألقَتْ علينا وزرَها
لم يَعُدْ شيء على الأوراقِ يُكتَبْ !
غيرُ سَطْر من علاماتِ التعجُّبْ !
لم يَعُدْ شَيء يقالْ !

غيرُ شَطرٍ من سؤال !
ما الذى يبقى على قيد الحياه ؟!
لو يموتُ الحبُّ فينا غيرُ آه
ثمَّ آه !
ثم آه ! ثم آه !



« قلبى وسر الحب »

ما هذه الدقّاتُ يا قلبى .. وتِلكَ الهَمْهَمَه ؟!
وكأن درْسَ الأَمسِ لم يُعقَلْ .. ولن تَتعَلَّمَه
الحبُّ نفسُ الحبِ .. والأَحلامُ تلك المُبْهَمَه !
والشعرُ مُرْتَسِمٌ على شفةٍ بَـدَتْ مُتَلَعْثِمَـه
وحروفُ من فتنتْكَ ترقُصُ كالفراشةِ مُغْرَمه
فوقَ الوسادةِ .. والوسادةُ ألفُ نارٍ مُضْرمَه !
ودُمُوعَكَ الحرَّى تُعانِقُها .. فَتًى ومُتَيمَّهَ ..!
وخيالُكَ المجنونُ يجتر الغرامَ ومَوْسِمَـه
وعقاربُ الساعاتِ تلهثُ ... والعهودُ المبرَمه
وزفيرُ أنفاسٍ بدتْ فى عُنفِها مُسْتَسلِمه
وملامِحُ العشقِ القديمِ .. وصوتُ ذاتِ الملحمه

* * *



يدعوكَ .. قُمْ .. فتكادُ تُهْرَعُ والمشاعِرُ مُفْعَمه
بالخوفِ .. ياللخوف .. يصبِح حينما نهوى .. سِمَه !
عجبًا لمن أَلفَى بكأسِ الموتِ يومًا بلسَمَه !
وشفاءَه الأَبدىَّ فى العشق الذى كم حطَّمه

لكن قلبي باح بالسر الذى قد أرغَمَه
فى صحوةِ المحموم يهتفُ .. الهوى من حرَّمَه ؟!
وأحلَّ فى وضح النهارِ ودون إحساس دَمَه
هى لم تكنْ فى خاطرى أبدًا .. مجرَّدَ مُلْهِمَه !
بل كانتِ الاشراقَ فى أعماقِ نفسٍ مُظلِمه
والبسمةَ العذراءَ فوق ملامحٍ متجهِّمَه
كانت ذراع العطفِ تشمَلُنى .. وكفَّ المرْحَمَه
ومَضَتْ وسوف تظل للأشواقِ أصدَقَ ترجَمَه
فالحبُّ تاريخٌ يُجَدَّدُ .. إنَّما .. ما أقْدَمَه !

* * *

« عيد .. ومولد »

ما لهذا الدمع فى عينيكِ .. قد أرغى وأزبَـدْ
وعلى خديكِ يجرى .. كُلَّ خد .. يتوسَّـدْ
كل من حولَكِ ساه وأنا وحدىَ أشهـد
كل من لوَّح شوقًا من بعيد .. وتـودَّدْ ..
يحسَبُ الضحكةَ من قلبٍ نواسيٍ .. فيحسُدْ

* * *

إنما قولى لماذا رغم ذاك الحسن عَرْبَـدْ ؟!
وسرى فى روحكِ النشوى وفى سمت تجسَّد ؟!
هذه الأحزان فى عينيكِ أمست تتعبَّدْ !!

* * *

انفضيها وامرحى كالطير .. أنت اليوم فرقَدْ !
وتعالىْ للصِّبا نعدو ... وبالأحـلام نَسْعَـدْ
لا تقولى ضُيِّعَ العُمْرُ هبـاءً .... وتبدَّدْ !
كل شيء بمواعيـدَ .. وما للحب موعِدْ !!

نشرت بمجلة الهلال مارس ١٩٨١

لا تلومي الدهرَ يومًا .. هكذا الدهرُ .. تعوَّدْ!
إنما أنتِ فصولٌ من ربيعٍ ... يتـــــوردْ !
أنتِ صبحٌ ... ومساءٌ .. وفتونٌ .. يتجــددْ !
وسكونٌ .. ولحونٌ .. وفنونٌ تتعـــدَّدْ !
أنتِ قيثارٌ وأوتارٌ .. ونايَاتٌ ... تُغــرِّدْ !
أنتِ أملاكٌ .. وأفلاكٌ .. وآبادٌ .. وسَرْمَـدْ !
أنتِ نبعٌ ومصبٌ ... أنت إلهامٌ ومــورِدْ !



فيكِ ما فى البحر من عمقٍ .. وصمت .. وتمردْ
فيكِ ما فى الليلِ من همسٍ شجىٍّ ... وتنهدْ
فيكِ ما فى الدهر من سر .. وجهر .. وتوعُّـدْ
فيكِ مافى الفنِ من روحٍ طموحٍ .... وتفرُّدْ

* * *

أنتِ حَانٌ ... ودِنانٌ .. وصلاةٌ ... وتهجُّـدْ
أنتِ كنزٌ .. أنتِ ياقوتٌ ومَرْجَانٌ وعَسْجَـدْ
أنتِ ميلادٌ لأَحلامى .. ولى عيدٌ ومَوْلِدْ !!

* * *

« بَرقية أشواقٍ »

ومن سوف يرنو إليَّ هنا

إذا الدهرُ يوما عليَّ جنى

وكلٌّ اللغى ليست الضاد فيها

وما زلت بالضاد أَحيا أنـا

فللغرب جسمٌ رشيق القوام

وللشرق روحٌ شفيفُ السنا

وفى مصرَ قلبٌ وجسمٌ وروحٌ

وأمٌّ رَؤمٌ لكل الدُنـــا

* * *

لها المجدُ منذ ابتداء الزمانِ

على ركبتيهِ جثـا وانحنى

وكل الحضارات صالتْ وجالتْ

وأَرست على الضِّفتينِ البنـا

•• رسالة إلى مصر من لندن أكتوبر ١٩٧٧

سَلوا النيلَ عن معجزاتٍ توالتْ

سلوا كلَّ صخر بأهرامِنـــا

فعندَكِ أغلى وأجلى تـــراث

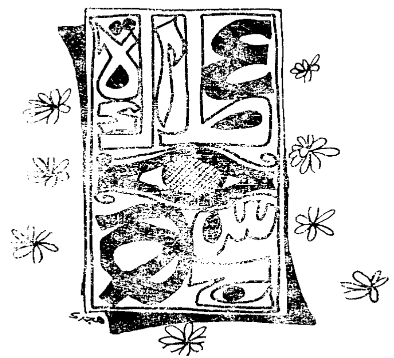
وفى بطن واديكِ أشهى جنى

وشعبُكِ رغم امتحان الزمان

وعمقِ الجراح وطول الضنى

صبورٌ .. جسورٌ .. عنيدٌ .. عتيدٌ

فريدٌ ... صمودٌ تحدى الفنا !



« موكب الذكريات »

تـألَّقْتَ فى موكب الذِكْرياتِ
وطوَّفت ما بينَ ماضٍ وآتِ

على زورقٍ حالمٍ ليسَ يخْشى
إذا رَكِبَ البحْرَ والموجُ عاتِ

فقبلتُك الحبُّ شرقًا وغربًا
وبالحب كم تصنعُ المعجـزاتِ

ومحرابُكَ الشعر والشُعـراءُ
نُدامى قوافيـكَ بالأمسياتِ

نَشاوى بشعرٍ رشيـق القوافى
رقيقِ الملامِحِ .. والقَسَماتِ

كأَنَّ « شِلى » بيننا من جديدٍ
« وجون كيتس » يصدح بالأغنيات

ألقيت هذه القصيدة فى افتتاح صالون « عروس النيل » بمحافظة المنصورة تكريما للدكتور مختار الوكيل . وفى مناسبة صدور ديوانه موكب الذكريات
مارس ١٩٨١

كأنَّ « أبولو » نا .. و « أبولو »

فروضٌ من الحبِّ كالصلواتِ

هنا صال «ناجى» هنا جال «طه» ..

هنا قام « شادى » يرود اللذات

عطوفًا يمُدُّ لهم ألفَ كــــفٍّ

ويرعى المواهــــبَ والملكاتِ

هنا كان مولِدُكم فى « أبولو »

وكانت لنا أجمل الخاطرات

عيونًا من السحر إما رشَفْنـا

هتَفْنا .. أما من مزيد فهاتِ !



بنا أَلفُ داءٍ وما من دواءٍ
وكأْسٍ سوى هذه القَطَراتِ

أَرحنا بها من نعيقٍ .. وضيقٍ
وسُخْطٍ .. وقحْطٍ .. ومن تُرَّهاتِ

أرِحْنا فأَنت القديمُ الجديدُ
وأَنت لسانٌ لكلِّ اللُغَاتِ

وأَنتَ المحلِّقُ بالشعر فوق
جناحِ التهاويمِ والفَلسَفَاتِ

فكمْ من مكانٍ .. وكم من زمانٍ
وكمْ من شُطوطٍ .. وكم من فَلاة

وقفتم بأَسرارها .. عبقريًّـــا
يرى الموتَ ينقضُّ فوق الحياةِ

فهذى « فينيسيا » وقد صوَّرَ الشِعْرُ
شطآنها ... مهبط الغريات

ترَاقِصُ أَشباحَ موتٍ وشيك
يَحيقُ بها من جميعِ الجهاتِ

فغَرِّدْ مليكَ القوافى فإنَّـــا
ظماءٌ إلى هذهِ النَّفَحَاتِ

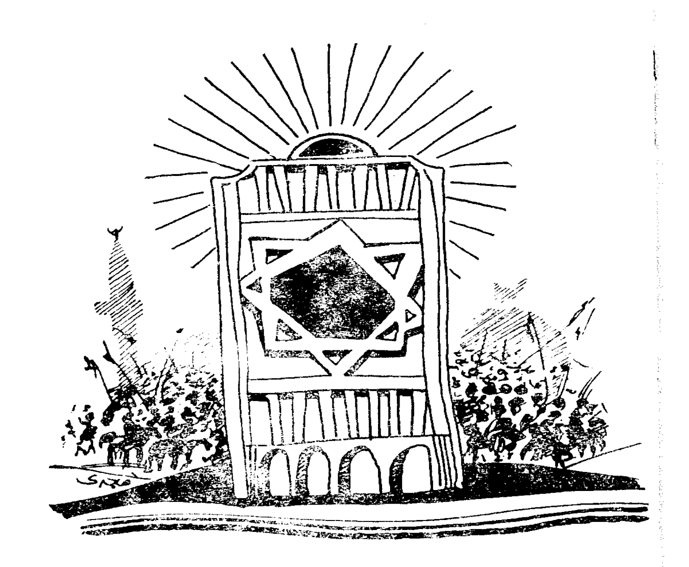
تعِبنا وفى الحب نشقى جميعًا
ونستنشقُ الوهْمَ والزفراتِ

فرجِّعْ صدى الحب يا شاعـــرَ
الحبِّ وانْثُرْ قوافيكَ كالزنبقاتِ

ويا زورقًا حالمًا قُمْ فغنِّ فلمَّا يزلْ موكبُ الذكرياتِ



« ملحمة بدر »



أذيعت ببرنامج المجلة الثقافية بصوت العرب

نُصِرتُم ببدْر وأنتم أَذِلَّه   بإذن الإله
وكنتم بكل المقاييس قِله   أمام العُتاه
فدُكَّتْ حصونُ الأُلى أشركوا   بِدينِ مُحَمَّدْ
وعاثوا فسادًا ولم يُدْرِكـوا   تَعَاليمَ أحمد

* * *

ولاذَ الفريقانِ بالعُدوتينْ [1]
فريقٌ كَفَرْ
فعادَ من الحرب صفْرَ اليدينْ
بقايا أثَرْ !
وأما الفريقُ الكثير القليلْ
فكانت لهم أُسوةٌ فى الرسولْ
أقام الصـلاه
وآتى الـــزكاه

(١) وهما العدوة الدنيا : مكان يقع ناحية المدينة
العدوة القصوى : مكان يقع ناحية مكة
وهما مكانان قريبان من « بدر »

وباع الحيـــاه
وأحنى الجبـاه
لذاتِ الإلٰــه
فأيدهم ربُهم بالنجــــاه

* * *

فلمَّا رَحَى الحرب راحتْ تدورْ
وأمست .. وباتت تشقُّ النحورْ
وعَرْبَدَ بالمشركين الغرورْ
وثارتْ .. وكَرَّتْ
وفرَّتْ قريشْ !
بجيش تقدَّم ...
فى إثر جيشْ !
فهذا يصولْ
وذاك يجولْ
وطاف النُّعاسُ بعينِ الرسولْ
تجلَّى البشير

وأَوحى إلى المصطفى بالخَبَر !
بـأَنَّ النفير
ستُمحى وتغدو بقايا أَثر !
وبين قتيل
وبين أَسيرْ
تداعى الغرورْ
فبئس المصيرْ !
ونعم النصيرْ !

❋ ❋ ❋

وكم آية فى سطور الروايه
تجلَّت دروسًا لنا فى الهدايه
بكلِّ زمان
وكلِّ مكان
وحسبُك ما كان فى رمضان !

❋ ❋ ❋

فكنتم جِياعًا . عِطاشًا .. عُراه
حُفاةً .. تشقونَ قيظَ الفَلاه
وأقدامكُمْ فى الثرى .. مُغرقَه
وأجسامكُم باللظى ..مُحرَقَه
وأجفانُكم أُطبِقَتْ .. مُرهَقَه
فأمستْ وباتتْ
سيولُ المطرْ !
وراحتْ تعبِّـدُ
أرضَ الخَطَرْ !
ومنها شرِبتُم
فطِبتُمْ
فنمتُمْ
وعنكم نَفَضْتُمْ
غُبارَ السَفَرْ !

* * *

وكانتْ لكُمْ غايةٌ قاتِلَه[1]

فأَنتم قصدتم إلى القافِله

تريدونَ أنفالها الهائِــــله

فلم تشهدوها !

ولم تُدْرِكوها !

فكادت تخورُ القُوى الشامله !

ورحتمُ تسوقونَ

أعذارَكُمْ

ولكنه الحقُّ !...

أوحى لكمْ

بأَن تصْبِروا

لكي تُنصروا

وأن تستجيبوا

لِمَا حثَّكُمْ

فألْقى الرسولُ عليكم قرارَه

(١) والمقصود بها قافلة العير وكانت تقصد الشام فى تجارة عظيمة للمشركين على رأسها أبو سفيان بن حرب .

بحرب النفير[1]

فصرتم على الفور رهْنَ الإشاره

لذاك المصيرْ

وعودوا لهذى الرؤى الحالِكه

قُبَيْلَ الرحيلْ

وقد راودتْ فى الكرى عاتكه ·

فأضحت تقولْ

ستمضى ثلاثُ ليال .. وبعْدْ ..

تصابُ الديارُ بقصْف ورَعْدْ !

وقُصَّتْ علَى المشْركينَ الروايـــه

فباتوا يخافون تلكَ النهايـــه !

وكانت لهذى الرؤى ألفُ آيه !

فقد رُوِّعــوا

وقد أُفزعـوا

وقد جُرِّعـوا

(١) هى الطائفة التى نفرت لتمنع عيرها ولتحميها وكانت لها شوكة كبيرة ولكنها كانت قليلة المال والمتاع ·

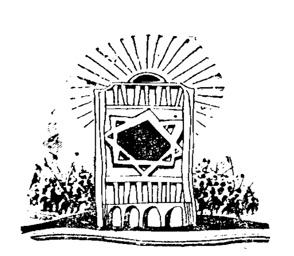
(٢) عاتكة بنت عبد المطلب عمة الرسول صلى الله عليه وسلم .

كئوسًا من الذُلِّ منذ البدايه !
فخارت قـواهُمْ
وشُلَّتْ يداهُمْ
وغامتْ سماهُمْ
وراحوا ليجنوا ثمارَ الغوايه !

* * *

وقد عَزَّزَ النصرَ تلك الشهاده
لبعض الصحَابْ
وفى الخُلْدِ لا ريبَ لبٌّ السعاده
وحُسْن المآبْ
فطوبى لكم .. معشرَ الشهداءْ
ويا من حملتم ببدرَ اللـواءْ
ولبَّتْ خُطاكُم هناك النداءْ
فأمست مكانتكم في السماءْ
لدى سيد الخلق والأنبيـاءْ
لنُدْركَ كيفَ يكون البلاءْ

ونُدْرِكَ كيف يكون الرِّجَالْ
خلالَ القتالْ
وعندَ النزالْ
وكيف تكون الشهادة حُلْمًا
عزيز المَنَــــالْ
لِمنْ ليس يُغريه
جاهٌ ومال ! !



خاتمـــــه

وأخيرًا عزيزى القارىء المحب للشعر أرجو أن تكون قد عشت معى فى قصائد هذا الديوان وأن تكون قد وجدت ولو بعض نفسك بين كلماته وخلال سطوره وحيث إن الشاعر هو لسان حال مجتمعه ومرآة إحساساته فأنا أرحب بكل نقد أو تعليق أو رأى صائب كى تكون التجربة متكاملة مثمرة إذا كانت لديك الرغبة فى أن نظل أصدقاء على طريق الكلمة فيمكنك أن ترسل مقترحاتك وآراءك على العنوان التالى .

ص. ب ٢٧٩٢ القاهرة مع أطيب تمنياتى

الشاعر عبد الجواد طايل

— الشاعر فى سطور :

- تخرج فى كلية التجارة جامعة عين شمس ١٩٧٤ .
- يعمل عضواً فنياً بالجهاز المركزى للمحاسبات .
- عضو اتحاد كتاب مصر .
- عضو بجماعة أبولو الجديدة ونادى القصيد .
- يعد ويدير ندوة الصالون الأدبى للشـــعر بقصر الثقافة بمصر الجديدة .
- حصل على جائزة الشعر بعيد الفن الثانى ١٩٨٠ .
- حصل على جائزة المركز الأول فى الشعر مايو ١٩٨٢ فى المسابقة التى نظمها المجلس الأعلى للثقافة للشعراء الشبان على مستوى الجمهورية .
- صدر ديوانه الأول « ولكنى أحبك » ١٩٨٠ .

* * *

هذا الشاعر :

* هذا الشاعر الشاب يمارس مهنة المحاسبة بحكم ثقافته الجامعيــة ولـكن عواطفه المتأججة ، وشاعريته المحلقة ورومانسيته الحالمة، تجعله يحب من غير حساب. فقلبه لا يعرف لغة الأرقام، وعواطفه لا تخضع لقواعد الحساب أو المعادلات الرياضية .. ولهذا فإنه يمارس الحب شعراً ، أو الشعر حباً ، وينظم الغزل المتوهج بالشوق ، والمنغم بالحنين ، والموقع بموسيقى النفس الشاعرة ... وليس الشاعر عبد الجواد طايل أول فنان تتمرد ثقافته على مواهبه ... فلو لم يخلق شاعراً يترسل بالشعر فى أيكة الأدب ، لكان اليوم مثل الآلاف من أتراب مهنته يعيش بين جداول الأرقام ، ولـكن موهبته غلبت ثقافته فانطلق فى سماء الرؤى والأحــلام والعواطف المجنحة يستلهم الحب فيلهبه الحب ويستوحى الصبابة فتوحى إليه أشجى ما يتغنى به .

عبد المنعم قنديل
جريدة الأخبار فى ٣٠ / ١٠ / ١٩٨٠

صدر للشاعر :

ولكني أحبك	ديوان شعر	١٩٨٠
مملكة الحب	ديوان شعر	١٩٨٢

* * *